وان ادى ذلك الى تحويل المؤسسة الصهيونية الى نـــوع من كلب الحراســـة للمصالح الامبريالية • وخلال نصف القرن الاخير ، اي منذ مطلع العشرينات وحتى اليوم ، لم يطرأ اي تغيير جوهري على اسس السياسة الصهيونية العالمية هذه ، عدا عن اضطرار الصهيونيين ــ نتيجة لاوضاع عالمية متغيرة ــ الـــى استبدال دولة امبريالية باخرى ، فانتقلوا ، مثلا ، من بريطانيا خلال فتـــرة الانتداب ، الى فرنسا في منتصف الخمسينات ، واخيرا حطوا رحالهم فـــي الولايات المتحدة ــ منذ منتصف الستينات على الاقل • والدولة التي يراهـــن الصهيونيون ، بمختلف فئاتهم ، على مواقفها الان هي الولايات المتحـــدة الاميركيـــة •

غير انه على الرغم من عدم وجود خلافات جوهرية ، في هذه المواقف ، بيـن ليكود وحزب العمل ( او اجدادهما ) ، فقد كانت هناك ــ دائما وابدا ــ خلافات تكتيكية ، شكلت محور « الحرتقات » والخلافات الحزبية داخل الكيان الصهيوني منذ امد طويل • لقد درج ليكود ، واجداده من قبله ، على اتهام المجناح العمالي دائما « بعدم مقدرته » على اقناع هذه الدولة الامبريالية او تلك بحقيقة «المصالح المشتركة » بينها وبين اسرائيل ، مشيرا الى انه هو الاكثـــر « شطارة » او « كفاءة » للقيام بذلك ، بل انه لن يفشل ابدا في تحقيق هذه المهمة ، وسيعـرف كيف يجند « اصدقاء اسرائيل » ، في المراكز الحساسة ، لذلك • كما درج ليكود ايضا على الدعوة الى تقوية الكيان الصهيوني ، خصوصا في المجالين العسكري والاقتصادي ، مما قد يحسن من مركز اسرائيل الدولي • غير انه ، من هـــذه الناحية ، هناك شك فيما اذا كان باستطاعة ليكود ــ لو كان هو الحزب الحاكم ــ انجاز اكثر مما انجزه حزب العمل في هذا المجال ، وادعاءاته هذه ليست الا نوعـا من التفاخر والتناحر الحزبيين •

وهنا يطرح السؤال نفسه ، هل ما اشرنا اليه من « خلافات » في وجهـات النظر بين ليكود وحزب العمل،بالنسبة للسياسة الدولية التي ينبغي على اسرائيل انتهاجها ، هي محور « التغيير » الرئيسي الذي قد يطـــرأ على السياســـة الاسرائيلية بزعامة ليكود ؟ الجواب ــ رغم ما في الامر من غرابة ــ ايجابي • وليس امام ليكود ، عمليا ، الا القيام بمحاولة لتقديم شرح افضل « للمصالح المشتركة » بين اسرائيل والامبريالية ، علّه يتمكن بواسطة ذلك من تأمين مصالح اسرائيل ، كما يفهمها ، وتدعيم زعامته •

انطلاقا من هذه النتيجة ، ينبغي ان نتوقع في المستقبل القريب ، نشاطا محموما من قبل الحكومة الاسرائيلية الليكودية في الولايات المتحدة ، بهدف تكتيـــل اصدقاء اسرائيل ومؤيديها هناك ، لحمل الحكومة الاميركية على ابداء « تفهم» اكبر للمواقف الاسرائيلية والكف عن مساعيها في سبيل تسوية سياسية فـــي المنطقة ، او على الاقل تأجيلها • غير ان مهمة ليكود هذه ليست سهلة ، وذلك